

فهم السلام وإدانة الإرهاب في الإسلام
**Perception of Peace and Condemnation of terrorism in
Islam**

Abdul Razzaq Abdul Samad Sabir

Director, University College of Languages, Balochistan Quetta, Pakistan

Abstract

Islam as a religion is totally committed to peace and security. It does not concern with, violation of peace, anarchy, and terrorism. Muslims as *Ummah* are a peace-loving community. It is a complete way of life, catering for all the fields of human existence. Islam provides guidance for all walks of life- individual and social, material, and moral, economic, and political, legal, and cultural, national, and international. Islam is the religion and way of life which was given to men when he was first sent to this earth. Islam the second big religions of the world, has spread from the locality in which it originated almost fourteen hundred years ago. Though born in Arabia and at first carried by Arabs, but very soon it accepted masses of converts of widely different racial and cultural backgrounds and origins. In this paper it has been if that all the known religions of the world invite humanity towards Peace, tolerance, love, freedom of belief. Like other religions of God, Islam promotes Peace, Love and Harmony among the people. According to the Islamic teachings for a peaceful and healthy society justice and fair play are the prerequisites. In view of that Islam emphasis on holding of justice and fair play irrespective of distinction of creed and community. According to Islamic teachings for regard, respect and kind consideration all human beings are equal. Islam is supposed to provide an environment of peace and protection for all human beings either they are Muslims or non-Muslims. Islam is supposed to protect everyone from external or internal threats and dangers. Therefore, religious tolerance and respect for other religions, faiths are among the basic teachings of Islam.

The paper further discusses the terrorist activities which are mostly caused by cruelty, violent behavior, injustice, and dishonesty. But the western media projected it as rooted in the teachings of Islam. In that context, the paper discusses the main allegations which breed terrorism are made by the critics of Islam that. In this paper it has been discussed that Islam is the only religion to present the best practical model of tolerance. It is a baseless and false argument that Islam did not tolerate people belonging to the other religions, creeds, and ideologies. Changes in the world scenario after 9/11 have been discussed it has been observed that the Muslim countries are rethinking about a new vision of Islamic perception of peace and condemnation of terrorism. The Amman Message a prominent document signed and published in Amman Jordan has already been discussed which seeks to make known a real message of peace and tolerance for entire humanity, The message rejects extremism as a deviation from Islamic beliefs and stress the real values of Islam and promoting a proper understanding of the faith which honors all human beings and provides

common ground among different religions, faiths, creeds, and people of different regions. The conclusion of the paper describes those Islamic teachings strictly forbid to threat peace-lovers. Islam desires peace and social harmony. Terrorist acts destroy the moral principles, for the welfare of human beings. Terrorism is a crime and has no place in a religion like Islam, which is deeply committed to peace and security in the society. The Western media can also be blamed which is portrait Islam as a Religion of Terrorists. It is also a tragedy in the modern era that in pursuance of dishonesty and intentionally the concept of *Jehad* is being always misrepresented and misinterpreted in the western media and west.

Keywords: Terrorism; Peace; Islam

إن الإسلام كدين لديه التزام بشكل كامل للسلام والأمن وليس لديه أي اهتمام لخرق السلام أو عمل الفوضى والإرهاب وحيث أن المسلمون كأمة هم مجتمع محب للسلام وهو طريق متكامل في الحياة، ويهتم بكل مجالات الوجود الإنساني فضلا ان الاسلام يقدم الإرشادات والتعليمات لكل حياة الأفراد والمجتمعات، الأمور المادية، الأخلاقية، السياسية والقانونية والثقافية والوطنية والدولية (1).

إن الإسلام ليس دين جديد وحيث أساسه أتى بواسطة النبي محمد (p.b.u.h) قبل 14 قرن وهو نفس الدين والطريق في الحياة الذي تم إعطائه للرجال عندما كان المرسل الأول للأرض. ان الرسل من عند الله أتوا الواحد بعد الآخر لأناس مختلفين وأجزاء مختلفة من العالم في تعليمات هذا الرجل ورسالته وكانت دعوته للناس للإسلام وحيث هذه الحقيقة التي بها النبي محمد في دعوته للناس أجمعين (2).

انتشار الإسلام:

ان الإسلام هو الدين الثاني الكبير في العالم والذي نشأ قبل 1400 سنة وتمت ولادته في الجزيرة العربية وتم حمله بواسطة العرب ولكن لاحقا تم قبوله بواسطة الناس الذين لديهم أعراق وثقافات وأصول مختلفة بشكل كبير.

لم ينتشر الإسلام بالسيف ولكن بسبب الشخصية النبيلة للتابعين لهذا الدين وتعليمهم للبشر على أساس الحقيقة والسلوك المثالي للتابعين مع البشر. وحيث الفيلسوف الباكستاني البارز والمحامي بروهي في كتابه قال "الإسلام في منتصف العالم" ان الخطوة المهمة لانتشار الإسلام كما يظهر التاريخ لنا هو عندما المسلمون كانوا نماذج للتفوق الإنساني، وبواسطة صدقهم واستقامتهم. وحيث كانت لديهم القدرة للدخول لقلوب وأرواح الناس الذين تعاملوا معهم، في التاريخ هناك السجل لهذا التأثير الكبير وحيث المثال الشخصي كان المسلمون (الإسلام) والذي كان خلال حياتهم لمن يبلغوهم ويعلموهم الإسلام (3).

أهمية السلام في الإسلام:

ان الحقيقة المثبتة ان كل الأديان المعروفة في العالم دعت البشرية للسلام، التسامح، الحب، حرية الاعتقاد مثل الأديان السماوية الأخرى وحيث الإسلام يشجع السلام، الحب والانسجام بين الناس

وطبقا لتعليمات الإسلام فان العدالة الاجتماعية والسلام والدور العادل هم متطلبات مبدئية في عرض وجهة النظر حول تأكيد الإسلام على وجود عدالة ودور عادل بغض النظر عن التمييز في العقيدة والمجتمع وحسب تعليمات الإسلام للاحترام والاعتبار الإنساني فان كل الناس متساوين، والإسلام يفترض ان يقدم بيئة السلام وحماية كل الناس فيما اذا كانوا مسلمين أم لا.

من المفترض ان يحمي الإسلام كل واحد من التهديدات الخارجية والداخلية والخطر ولهذا التسامح الديني والاحترام لكل الأديان والعقائد والذي هو أساس التعليمات الأساسية للإسلام.

ان العلاقات للمسلمين مع الناس في الأديان الأخرى هي بشكل رئيسي على أساس الاحترام المتبادل والسلام والموضوع في القرآن يدور حول السلام طالما لا يوجد هناك قمع، عدم عدالة والتي لا نستطيع حلها بواسطة كل الوسائل السلمية، الإسلام لا يسمح بقتل الناس الأبرياء بغض النظر عن السبب فيما اذا كان ديني، سياسي، اجتماعي او بسبب أي اعتقاد.

الإرهاب:

هذه مسألة ذات اهتمام كبير للعالم ولسوء الحظ مع المسلمين حيث اليوم تم ربط الإسلام مع الإرهاب وحيث على العلماء المسلمين والمتقنين الدفاع واثبات ان الإسلام دين السلام والتسامح. وبالنسبة لمصطلح الإرهاب فإنه نتيجة للعصر الحديث المحكوم بواسطة الغرب وبشكل محدد أوروبا وهو موجود لديهم وحيث المتقنين، الكتاب، السياسيين في الغرب قدموه للشرق وبمساعدة قوة وسائل الإعلام والمصطلح أيضا يرتبط مع الإسلام والذي هذا إجحاف كبير يربط هذا المصطلح بالإسلام. النشاطات الإرهابية غالبا تكون بواسطة الوحشية، السلوك العنيف، الظلم، وعدم الاستقامة. ولكن وسائل الإعلام الغربية تفسره طبقا لتعليمات الإسلام، في هذا السياق، فإن المزاعم الثلاثة التالية التي تولد الإرهاب تم عملها بواسطة الناقدين في الإسلام وهي:

أ - تعليمات الإسلام حول قتل غير المسلمين هو الجهاد.

ب - الإسلام لديه تعليمات ضد الأديان الأخرى وتابعيه.

ج - في الإسلام تشجيع على عدم التسامح لمعتنقي الديانات الأخرى.

ولكن كل هذه الادعاءات هي موجودة بشكل خاطيء ومشجعة للذين لديهم قوة والجهلة. والجهاد لديه مكانة في تعليمات الإسلام ولكن ليس لقتل غير المسلمين وهناك أسباب لاستمرار الصراع ضد أتباع الديانات الأخرى.

الصوت العالي والشامل عن العالم الإسلامي هو السلام والأمن ليس فقط للمسلمين لكن للعالم بكامله.

كل يوم فإن عدد كبير من الناس الأبرياء حول العالم وبشكل محدد في العالم الإسلامي يتم قتلهم، جرحهم ويتم إجبارهم على مغادرة بيوتهم بسبب الهجمات الإرهابية ولكن لسوء الحظ فإن كلمة

إرهاب لم يتم تعريفها لغاية الآن بأسلوب مرضي وشامل وملامم ومحدد ولا يوجد هناك إجماع حول هذا المفهوم.

والحقيقة انه لا توجد محاولات جادة لتوضيح مفهوم الإرهاب وعلى أي حال هناك بالكاد تردّد في تطبيق هذا على الإسلام والمسلمين. المبدأ الأساسي في العالم ان القوي على حق وحيث القوة بها دمار وجرائم ووحشية للناس الأبرياء بالرغم من ان هناك محاولات لتكون بطل سلام، حقوق انسان، مدافع عن الحرية، انسان وان يكون عند عدالة وحضارة. حول هذه النقطة فان الكفاح أو المقاومة بسبب الضعف للأمة أو الشخص في المجتمع، فضلا عن الحقوق الشرعية التي يجب ان تكون مقابل سلوك العنف والمعروف بالإرهاب فإن هناك عدد من التصرفات الإرهابية موجودة في العالم بواسطة الناس الذين يعتبرون أنفسهم متدينين.

هنا يجب ان نتذكر ان التصرفات الإرهابية لا يتم عملها بواسطة الأفراد أو المجموعات الصغيرة فقط حتى الحكومات تدعم الإرهاب أحيانا وعندما القوات المسلحة تنتشر لتطبيق ما هو موجود في المجتمعات غير المسلمة أو لا تستطيع الدفاع عن نفسها فإن أصواتهم ترتفع للمطالبة بحقوقهم. احترام الحياة الإنسانية وأهمية السلام في الإسلام:

في ظل الإسلام فإن الحياة ذات قدسية والحياة هدية من الرب و فقط الرب هو القادر على أخذها ولهذا القتل، الانتحار، وقتل الناس الأبرياء والحرب كله محرم في الإسلام بشكل كبير. الإرهاب ليس له مكان في الشريعة الإسلامية والقرآن أشار لذلك بوضوح في ان قتل شخص بريء هو كقتل الناس جميعا.

مفهوم التسامح في الإسلام:

إذا أمعنا النظر في الإيمان الموجود في العالم سنجد ان الإسلام هو الدين الوحيد الذي يمثل الممارسات الفضلى للتسامح ويعتبر من الخطئ القول في ان الإسلام لا يتسامح مع الناس الذين ينتمون للعقائد والأيديولوجيات والأديان الأخرى. وان تاريخ الإسلام فيه النماذج الفضلى حول التسامح الديني والتعامل الجيد مع الأشخاص الذين ينتمون للأديان المختلفة، و بالرغم ان الإسلام هو الدين الحق ولكنه لم يجبر الناس على اعتناقه وهدفه خلق بيئة ملائمة لمبدأ عش ودع غيرك يعيش وأكد على اهمية العظة والدعوة الحسنة. والقرآن جعل ذلك واضحا بواسطة قوله "لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم" (4).

و في العصور الحديثة بعد 9/11 فإن السيناريو العالمي تغير وقد تغير المنظور الإسلامي وتمت إدانة الاسلام بانه دين الإرهاب وفي هذا الصدد فان الأردن هي الدولة التي قدمت لأول مرة رسالة تاريخية معروفة برسالة عمان.

رسالة عمان هي وثيقة تاريخية والتي كانت في العاصمة الأردنية عمان في 2004/11/9 بحضور جلالة الملك عبدالله الثاني في المسجد الهاشمي في عمان في ذكرى إحياء ليلة القدر، و في السنة التالية من شهر 7 عام 2005 فان جلالة الملك عبدالله الثاني ثانياً جمع أكثر من 170 عالم دين ومتقف من 40 بلدا وعدد من هؤلاء رموز بارزة اتخذوا موقف غير قابل للتسوية حول التفسير المتشدد للإسلام، في نفس الجلسة المغلقة فإن كل العلماء والمتقفين وقعوا وثيقة على أساس الفتوى التي تم عملها من العلماء القادة في المؤتمر وهؤلاء الذين لم يستطيعوا الحضور (5).

تحاول رسالة عمان ان تكون رسالة حقيقية حول السلام والتسامح للبشرية الكاملة وترفض الرسالة التطرف كانهراف عن الاعتقادات الإسلامية وتؤكد على القيم الحقيقية للإسلام وفيها تطوير لفهم ملائم وأعمق عن الإيمان واحترام كل الناس وتقديم أساس عام للديانات المختلفة، الاعتقادات، المذاهب والناس من الأديان المختلفة.

أعلنت رسالة عمان المشهورة أننا "تتبرأ من المتطرفين اليوم والتطرف لم يكن موجودا في الإسلام والتأكيد هنا على أهمية حقيقة واحدة واضحة ان الغاية لا تبرر الوسيلة وهذه الحقيقة هو ما نقوله اليوم في ان الإسلام دين الأخلاق الذي يبحث عن الأفضل للناس في العالم اجمع وهي المبادئ نتشرف بحملها والدفاع في الإسلام يكون فقط بواسطة الوسائل الأخلاقية (6).

الخاتمة:

تعليمات الإسلام تؤكد وتشدد على تحريم تهديد محبي السلام والرغبة في الإسلام هي السلام والانسجام الاجتماعي وان الأعمال الإرهابية تدمر المبادئ الأخلاقية ويعتبر جريمة ولا يوجد له مكان في دين مثل الإسلام حيث ان الإسلام يعمل للسلام والأمن في المجتمعات.

غالبا هناك فهم للإسلام خاطيء في المجتمعات الأوروبية ووسائل الإعلام وحيث هناك لوم على وسائل الإعلام التي تصور الإسلام كدين إرهابي وسوء الفهم لمفهوم الجهاد الذي هناك خطأ في تقديمه وتفسيره في وسائل الإعلام الغربية حيث ان الجهاد موجود في تعليمات الإسلام ولكن معناه ليس قتل الناس الأبرياء وغير المسلمين، وانما الدفاع عن الحق وعن تعليمات الاسلام ولا وجود للكره ومقاتلة اتباع الديانات الأخرى ولهذا يمكن القول ان ربط الإسلام الذي هو دين السلام مع الإرهاب هو نفسه عمل إرهابي. وان هذه المعلومات الخاطئة يتم تقديمها للناس من خلال حملات قوية وواسعة يتم عملها في العالم وبالتحديد في الغرب.

الادعاءات حول الإسلام هي على أساس الافتقار للمعرفة وبشكل غير قابل للشك ان الانتشار العالمي للإسلام كان بواسطة الشخصية النبيلة والأمثلة الإنسانية الموجودة للشخصية الإنسانية المميزة وحيث كان أجدادنا رجال صادقين وشجعان وذوو شخصيات متكاملة كتجار ومعلمين، إداريين، جنود وحملوا الإسلام لمناطق بعيدة في العالم.

ماضينا كان مجيد ومظهر الإسلام للعالم هو حامل راية العدالة والتسامح وهو مجتمع الأخلاق ولتعليم الإيمان في الارتقاء الإنساني خلال المعرفة و في الحقيقة كنا المنبع للعلم في العصور الوسطى. وكنا نمثل التسامح مع أنفسنا ومع الناس وفي ديننا تأكيد كبير على حل المشاكل خلال الشورى والسلام والعدالة والتعاون. و ان الجيوش الإسلامية لم تكن لجعل الناس يعتقدون الإسلام بالسيف ولكن لانقاذهم من الظلام خلال الأمثلة المرئية للمسلم الذي لديه شخصية جيدة ولديه فضيلة وقد عكس المسلمون القيم النبيلة في كل تصرفاتهم وليس خلال العبادة فقط (7).

في النهاية الأولى فإننا نعيد كلمة ابوالحسن على وهو عالم إسلامي مميز فيما ذكره في كتابه "الإسلام والعالم" قبل خمسين سنة وقد قال "بسبب مزاياه وأهميته السياسية فإن العالم الإسلامي لديه الحق والكفاءة الكاملة لحمل مسؤوليات ومهام الإسلام وبسهولة يستطيع اخذ دور القيادة في العالم الإسلامي بأكمله والرؤية المشرقة لأوروبا بواسطة الله وقوة الإيمان. و ان به سمو وقام الإسلام بنقل العالم من الظلمات للنور، ومن الخراب والدمار للسلام والازدهار(8). ونفس الأفكار تم تقديمها بواسطة العلامة محمد إقبال الفيلسوف الإسلامي العظيم والشاعر الوطني في باكستان ويعتقد ان الأيدي التي بنت القبة تستطيع البناء الإنساني من جديد. ان العالم أصبح فيه تغيير من الدمار الموجود ولهذا فان بناء الكعبة سيبنون العالم من جديد.

في النهاية دعنا نصلي الله لمساعدتنا في توضيح الاسم الحقيقي للإسلام وحيث انه الطريق الصحيح للسلام ولا يوجد به مجال للنشاطات الإرهابية (9).

المراجع

- 1 – أحمد خورشيد الإسلام معناه ورسالته، المجلس الإسلامي في أوروبا، لندن، 1976 ص 37
- 2 – سيراج افضل الرحمن موسوعة سيرة، المجلد الخامس، لندن، 1982، 1986، ص 103
- 3 – الإسلام في العالم الحديث، اءك بروهي، المطبعة المتحدة، لاهور، 1975 صفحات من 35 – 134
- 4 – سورة البقرة في القرآن الكريم، الآية رقم 256
- 5 – مبادرة عمان: اللاهوت ضد الإرهاب
- 6 – رسالة عمان: الإعلان الرسمي للمملكة الأردنية الهاشمية، عمان
- 7 – الوقت للعالم المعاصر، DAWN اليومية، كراتشي، 2004/6/2
- 8 – ابوالحسن علي الإسلام والعالم، أكاديمية للبحث والنشر الإسلامي، كراتشي، 1959، ص 210
- 9 – ابوالحسن علي الإسلام والعالم، أكاديمية ابوالحسن علي للبحث والنشر الإسلامي، كراتشي، 1959، ص 210